

نبض

هواجس المعمورة



بقلم: علي الستراوي

ويموت على شفثيه نبض العسل...
تنتظره والجرحُ في المدى البعيد...
غريب الطباخ...
غريب النمو في الحبا!
a.astrawi@gmail.com

وتفاعل ونحس بأننا دون الحياة ليس لنا ما لقدرة السنديان على الامتداد في تربة تخدي كل فرد منا وتعلمه معنى الوقوف أمام بصيرتنا لا بصرتنا ، سندان جعل منا أن نتحمل طرقات الأزمنة التي عاشها المرء قبلنا متعلم من خلالها ما يفيدنا وما لا يفيدنا، كأنه والخلق في مدار تلك السنوات تاريخ لا يستطيع الضرار منه بل يستطع أن يجعل منه سحابة تمر ، تحمل ماءها لتسقي جفاف ما بداخله من ظمأ.

(لن يعود ..

مثل ما كان ..

طفل يكبر في الحلم

ويحنو على براعم الورد

كاليحسب في زمن الجفاف

تشده الريح بعيدا ..

فيدخل في التيه ..

تاريخ حياة تعلم من خلالها ما لم يتعلمه من الغفلة التي تطاولت على ميلاده، تاركة ميلاده بين أنياب مخيفة تحمل الوحشة وغياب الأحبة أحيانا، وبين النسيان أو تطاول الآخرين على مقدمها في التحدي. فهما بلغنا من العمر عتيا، لن نفارق نطفتنا الأولى ولن نستسلم للفقد في زمن صناعة الفقد عبر عقول سخرها هوة الفقد لقتل ما هو جميل في عمر الإنسان، عمر ركضت سنواته سريعا لكنها في مواقع الإنجاز تعطينا رهان الفرس الشديد في السباق، وتتقدم بنا نحو مرآة تعكس خوفنا فرحا من دون التمتع في أسرار واقع وجوهنا الملونة.

فالحب عبر نوافذ الحياة لا تغلق ولا يستطع أي طائرٍ حصارها بين واقعين من الألم، ألم نحسه وألم نتعامل معه ونتحائل عليه بالهروب، هكذا هو واقعنا كبشر نضعل

ذلك الحلم الذي لم يشاركه ولم يهجره، ظل معه خطوة بخطوة ، وتعب بعد تعب، أو فرح بعد فرح، فالليل لا يعني بالنسبة إليه ظلاما ولا يعني له فرحا، بقدر ما هو مدرك لواقع نطفته الأولى، أو حجم الحلم الأول الذي تشكلت من خلاله جدل المعادلة الصعبة أو السهلة في بناء أول الخطوات التي تقدمت به أو أسندته فوق ساخن من البراكين في مسيرته.

وهو من خلال هذه المسيرة عجن بالطموع ويحجم الصرخة الأولى لولادة خطواته في مدار عاصفة الدنيا ، فالأشجار لا تعرف تربتها من دون راع يراقب نموها ويهتم بها، والتاريخ من هذه الجذور تشكلت أعينها التي خرجت بخروج جذوعها من الصلب الصعب أومن دافع ظل يلاحقه ويتعلم منه الكثير فهي الجذور التي تقوم كل امرئٍ تأخذ من الصرخة الأولى ميلاد

أيهذا الشاكي وما بك داء كيف تغدو إذا غدوت عليلا؟ إن شَرَّ الجناة في الأرض نفس تتوقى، قبل الرحيل، الرحيل! إيليا أبو ماضي

مهما مضت بنا السنون وأخذت منا كثيرا إلا أنها بالنسبة إلى أي إنسان يعيش فوق التربة تعد الموطن الأول له.

وهي سنوات ذات محطات من عمره ليس له القدرة على تجاوزها، محطات من المحال نسيانها أو الهروب منها، لأنها هي التي يقاس بها العمر عبر ما حققه المرء وما فاتته تحقيقه ضمن خارطة مسيرته. فالسنوات هي الميلاد الأول في مجريات العمر، فمنذ الصرخة الأولى للطفل الأول حتى الصرخة الأخيرة بعد أن غزا الشيب رأس الطفل الذي تمسك بسرته فأخذت منه الدنيا مأخذها، فتشكل عبر منجز وآخر،

في أمسية حول رواية دلمونيا لرسول درويش

مرحمة: ترجمة الخزاعي الإبداعية خاطبت ثقافة المتلقي وحافظت على مكونات النص



○ جانب من الحضور.



○ د. مرحمة يحاضر حول رواية دلمونيا.

التشويش. وربما يجد المترجم أن العبارة غير مناسبة في هذا السياق؛ مثلا يقول رسول ص ٣٥ «يتمنى الحاكم وتابعوه...» ولكن المترجم حذف «تابعوه» واكتفى ب The Ruler ص ٣٧ وحولت R إلى حرف كبير Capital Letter وطبعها ما يقصده الراوي في هذا المجال هو النوخة والتاجر.

نعم يجب التوضيح أنه توجد في النص العربي من دلمونيا شعارات سياسية وأيدولوجية slogans والتي هي نوع من شعارات سياسية أو الدعاية السياسية political propaganda والكثير من الكتاب في الشرق والغرب استخدموها ابتداء من ماكسيم جوركي الروسي إلى جاك لندن الأمريكي؛ لدينا عادة نوعان من البروفغندا السياسية: أولاً البروفغندا الناعمة والبروفغندا المتشددة؛ في ص ٤١ عربي والدة آدم تشرح لادم الفلسفة الاشتراكية بإشارة طبعاً للبرجوازية - القارئ العربي طبقاً لخلفيته السياسية يستجيب لهذه الأقوال ربما يرفضها في الحال أو يتقبلها تعاطفاً مع المظلومين. ونلاحظ أنه في النص المترجم نحن نخطب قارئاً مختلفاً ثقافياً وأيدولوجياً وفكرياً، ولذا يجب أن تكون الترجمة أقل حدة وصرامة مما جاء في النص الأولي مع أنها مطابقة للنص الأول لدرجة أن الشعارات الاشتراكية تتبدل إلى بريغندا ناعمة تمر مرور الكرام على القارئ الإنجليزي.

وفي نهاية الجلسة الحوارية، أتاح محمد المبارك المجال لمداخلات الجمهور لإثراء الحوار والإشادة بالوقفة الإبداعية التي طرحها الناقد د. حسن مرحمة، لنص إبداعي ونص مترجم مواز له.

الحقيقة. وركز الدكتور على استخدام رسول درويش للحوار أو المناجاة، وهو الذي يستخدم في الغالب في دراسة الحالة النفسية للشخصية مثل قول هاملت المعروف (أكون أو لا أكون) وتكون في الغالب اللاإدائية، وهي التي حد ما قريبة إلى التقنية الأدبية المعروفة بتيار الوعي Stream of Consciousness الداخلي بشكل فعال. مثلا الحوار الداخلي الذي يردده بو راشد عندما يريد مقابلة النوخة ويمتعه الخادم.

كما ركز الدكتور على أحد أهم المشاهد المثيرة في دلمونيا في ص ٢١٩، وقال إنه يجب الإشارة إلى أن هذا المشهد ومشاهد جنسية أخرى مثيرة هي مأخوذة من وعادية عند المتلقي الأجنبي، ولذلك لم يسلط المترجم الضوء على القوة البصرية كمشهد سينمائي وإنما قام المترجم بسرد المشهد.

وفيما يخص الهوامش والحواسي، ذكر الدكتور أن جيرارد جينيت أسماها بالعتبة أو الإضافات التي تكتب خارج النص وتسمى paratext. وقال إننا لا ننسى أن الترجمة الأدبية تختلف عن الترجمات الثانية لأنها تتميز بلمسات خاصة يضعها المترجم الماهر على النص المترجم إليه ما يجعل التفاعل بين النص والقارئ أقوى؛ في النص العربي قام رسول درويش بإلحاق حواش لبعض المفردات مثلا ص ٣٤ في الإشارة إلى كلمة «الأشرفية» ولكن المترجم أبقى المفردة نفسها في ص ٣٦ وشكل مائل لجذب انتباه المتلقي، إذن غير المترجم ما جاء في النص الأصلي ما دام هو متمسك بالمضمون خشية من

طبقا لمقولة العالم الأمريكي تشارلز بيرس؛ هنا «دلمونيا» كعنوان يحمل سمة رمزية وأيقونية من ناحية أنه يرمز إلى حضارة دلمون، والتي تدور حولها أحداث الرواية.

ومن جانب آخر، لها سمة أيقونية مصورة عن مقابر دلمون؛ ولذلك ارتكبت الأهمية التاريخية والثقافية للعنوان، ولم يقم المترجم بتغييره كما فعلت مثلا مارلين بوت في سيدات القصر. إذن العنوان في النص يرمز إلى حضارة دلمون؛ هناك شعور بالفخر والاعتزاز لدى القارئ من ناحية، ومن ناحية أخرى، الحزن والأسى بزوالها.

كما تطرق الدكتور إلى الأهمية السيميائية في النص وكيف طبق النظام السيميائي على رواية دلمونيا. وتحدث عن المشهد الافتتاحي في المفاصل الذي قدم شخصيات النص الرئيسية واستطاع تجاوز الهوامش وأخذ عنها المعنى في النص ذاته.

وتطرق بعد ذلك الدكتور للحديث عن دور الوصف في رواية دلمونيا وقال إن وصف البيت الذي يسكنه آل جبور يستحق التمعن؛ من جانب هو بيت قديم تسكنه عائلة آل جبور ومن جانب آخر يرمز إلى التراث القديم، وهنا يجب ذكر الميزة الأدبية الرفيعة لرواية دلمونيا، فهي لا تأتي فقط من هذه الاقتباسات الدينية والشعارات، بل من بينيتها الفنية؛ الإشارة إلى العادات والعقائد هي جزء من هذا الإبداع. يجب قراءة دلمونيا من المنظور الفني وليس من الزوايا الضيقة كالإشارة إلى الكنيسة الكاثوليكية وغيرها. نحن هنا نتعامل مع موضوع حي ألا وهو حضارة دلمون وهذه الحضارة ليست وهمية بل إنها

في جميع النواحي ويراعي متطلبات المتلقي في ذات الوقت بحيث يكون وسيطا بين الكاتب والمتلقي، وأن يحافظ على ما جاء في النص الأصلي من الأهداف الاجتماعية والثقافية والأيدولوجية، تلك التي ينوي المؤلف إبرازها وتأكيدا. ومن جانب آخر، أمامه المتلقي أي القارئ الذي يختلف تمام الاختلاف في الثقافة والعادات عن المؤلف نفسه.

ومن جانب آخر، أكد الدكتور مرحمة أنه من غير الممكن الوصول إلى ترجمة صادقة بين النصين، وإنما يكون التقارب في المضمون هو الهدف بين لغتين مختلفتين، وهنا نحن لا نتحدث فقط عن الترجمة اللغوية بل أيضا الثقافة التي يقيم ويفرما، وهذا ما هو جلي وواضح في دلمونيا. ولذلك على المترجم أن يكون ملما بالثقافة والتاريخ والعقيدة في النص الأصلي، أي أنه يبحث عن أفضل نهج لنقل النص إلى النص المترجم. وعليه أيضا التعمق في النص لمعرفة مكوناته، وهنا تتعدد وظائفه كمتترجم، دراسة اللغة والأدوات البلاغية ومعرفة الطابع الجمالي، والعرفي والسيميائي وغيرها. وعليه يجب أن ننظر إلى عملية الترجمة كعملية التبادل Exchange بين الدال والمدلول وتحويل العلامة من فضاء النص الأصلي إلى فضاء آخر.

وفي سياق متصل، تحدث الدكتور مرحمة عن الاختلاف بين المتلقي العربي والأجنبي، وأوضح أن العربي يبحث عن شخصيات ذات مهارات عملية ونظرية، وكلامية، وعن الحوار بين الشخصيات، والزوايا التاريخية والثقافية، بينما يبحث الأجنبي عن الشخصيات المغامراتية والإشارة والمؤولوج الداخلي والحبكة الأطلاقية.

وفي مقابل ذلك، تحدث الدكتور مرحمة عن رواية دلمونيا قائلا: إنها رواية تروي قصة أجيال ومجتمعات وشخصيات، كانت تعيش تحت ظل قوانين اجتماعية أو فردية طاقية، ومنها قصة البحث عن المغفور، عن مقابر دلمون، وطبعاً لا ننسى أن هذا نوع من التلميح حول ما سيحدث بعد ذلك، وخاصة مغامرات المستكشف الدنماركي آدم، الذي يتعرف إلى مجريات تاريخي الفخوس ومسأسي الغواصين، وهي تشكل مقدمة الرواية.

وانتقل الدكتور مرحمة إلى الحديث عن عتبة العنوان في هذا النص الإبداعي وقال إن اختيار العنوان المناسب يعزز استجابة القارئ للنص، ومن خلال هذا العنوان يستطع القارئ التكنن بمجريات أحداث الرواية، ولكن الأهم أن العنوان كعلامة لها سماتها السيميائية البارزة

تغطية: المحرر الثقافي

أقامت لجنة الترجمة بأسرة الأدباء والكتاب البحرينية أمسية أدبية حول ترجمة رواية دلمونيا لكاتبتها البحرينية رسول درويش، وعرض الدكتور حسن مرحمة مقارنة تقريبية بين النص الأصلي الذي صدر عام ٢٠١٦، وبين النص المترجم الذي صدر عن دار أولمبيا البريطانية عام ٢٠٢٢ وهو من ترجمة عميد الترجمة البحرينية الدكتور محمد الخزاعي.

وجدير بالذكر أن النص الأصلي الصادر عن دار نينوى للنشر والتوزيع جاء في ٤٠٠ صفحة، فيما جاءت الترجمة في ٣٨٧ صفحة، وقد استغرقت كتابة النص الأصلي ثلاث سنوات فيما جاءت الترجمة في سنة واحدة، تواصل خلالها الكاتب والمترجم محمد العميد من النقاط التي أثمرت عن هذا العمل المميز، كما نذكر أن النص الأصلي هو في طور الترجمة للغة الفرنسية عن طريق إحدى المترجمات الجزائريات.

هذا وقد أقيمت الأمسية الأدبية في مقر أسرة الأدباء يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/٣/١٢. وأدار الأمسية وقدم لها المترجم محمد المبارك، ثم أفسح المجال للدكتور مرحمة ليتناول أهم مقومات الترجمة الإبداعية لرواية دلمونيا، وجاءت محاور الدراسة المقارنة مختلفة ومتعددة نذكر منها:

تمثل رواية دلمونيا حضارة تاريخية وجب على الدكتور الخزاعي أن يترجمها ويقدمها للقارئ بالإنجليزية، وبما أن الرواية ثقيلة لغويا وثقافيا وتاريخيا، فقد تمكن المترجم من تجاوز هذه المطبات والصعوبات. وقد احتوت دلمونيا على ثيمات متعددة، وشخصيات كثيرة، وذلك يستوجب مراعاة الدقة في الترجمة. وإذا افترضنا أن الترجمة هي عملية نقل المفردات والعلامات من نص إلى آخر، فهذه عملية تفكيك الشفرات في النص الأصلي.

وتطرق الدكتور مرحمة إلى ضرورة أن يقرأ المترجم النص الأصلي بدقة، ثم يقوم بتأويله وتفكيك شفراته، ومواءمة الدال إلى المدلول، وهو ما ينتج عنه مدلول ثقافي واجتماعي وأيدولوجي وحتى سياسي، وهو ما يستوجب على المترجم أيضا الوصول إلى المعنى الضمني، هكذا هو الأمر بالنسبة إلى رواية دلمونيا، إنها مشحونة بالأحاسيس والمشاعر وكان يجب أن يسلط الضوء عليها ونقلها بقدر الإمكان إلى المتلقي الأجنبي.

وتحدث الدكتور أيضا حول أهمية أن يكون المترجم متسجما مع خط الأدبي

الشعرُ أيقونة العرفانِ ترسمها!



شعر: شوقي أحمد

لا زال أما لأرباب النهى وأبا
والحرّ، في النثر في
تغصيبة سطعت
أضواؤها كي تثير الكون
والأدبا
حداشة تتجلى في
مفاخرها
فن تدفق رواداً ولاعجبا
والشعر إن كان «شعبيا»
تهيم به
وبالمجازات يعلو بالذي
أكتسبا
معيارنا الحب والإبداع
موقفنا
والشعر فن جميل ناطح
السحبا
يا شعر مرحا فهذا الكون
جمله
خلود معناك ثوبا زاهيا
قشبا
أينك يا شعر عن من
ضاق موقفه
إذ لم يجدك فضاء
واسعا رجا
«فشخصن، الفن
والإبداع مُنغلقا»
في بورة لا يرى غير الذي
صعبا
أراك يا شعر تاريخا
تصافحه
أصالة تتحدى أي مُتغلبا
ها أنت أكبر من اسم ومن
فئة
حبيب فيك سناء جاور
الحجبا

(إلى الشعر في يومه
الأغر)
للشعر في يومه
تسأب أغنية
تبلى السببا
الشعر يا سادتي
لحنا يردده
هذا الوجود الذي قد
صافح الشهبا
من حلمه أزهرت
وعيا محافظنا
حتى اكتملنا بهاء
نأه واقتربا
الشعر أيقونة
العرفان ترسمها
نوافذ الضجر ضوءا
جاور الحجبا
أني نظرت وجددت المجد
مُبتقبا
من شاعر أبداع الأبيات
وانسكبا
تراه مُنصهرا في الحب
منغسبا
في جذوة الشوق مرويا
ومُلتها
يغوص في العمق،
والإحساس مرتفع
إذا ندته المعاني عائق
الحقبا
لا يزال مُنهمكا في فكرة
بزغت
لا يكمل النص إلا حين
يضطربا
من وادي عبقر فاحت
منه راحة
كالمسك تلهمنا ما كان
مرتقبا
في يومك الشعر أحلام
نموسقها
تبني الحضارة كيما
نحمل اللقبا
نصوغ من حبا لحنا
وقافية
تسبح فصحي لنرقي
بعدها الرُتب
كل اللغات التي للشعر
نعشها
لا فرق ما دام شعرا
نابضا طربا
تميل للشعر أنى كان
موقفه
تهيم فيه جمالا أينما
ذهب
ففيه ما فيه أنهار وأودية
فيه البساتين ألوانا بما
وهبا
فيه العمودي والأبحاث
تعرفه

إعداد: يحيى الستراوي

Y.HY+ALSTRAWI@GMAIL.COM

إصدارات ثقافية ..

ركن المكتبة:

«الحلول العلمية المعاصرة لتعلم وتعليم اللغة العربية» تأليف الدكتورة نزهة غوطيس



«حديث الوجدان» للمغربية مليكة طالب



○ غلاف الديوان.

العديد من الجوائز والأوسمة التقديرية المغربية والعربية، على إصدار ديوانها الثاني «عبق الجلنان، الزاخر

صدر للشاعرة المغربية مليكة طالب ديوانها الأول بعنوان «حديث الوجدان» عن مطبعة «وراقة بلال» بمدينة فاس في المملكة المغربية.

يقع الديوان في ٥٨ صفحة من القطع المتوسط، وقد حملت قصائد الشاعرة كل ما يخالغ قلبها وفكرها حول الأثني، التي كتبت لها وعنهما في سبيل تحقيق رفعتها ورفع الظلم الواقع عليها.

تحرص الشاعرة على الأسلوب الأثني في قصائدها التي تنطلق من عفويتها المعتادة عن

جميع التحولات التي تعرضت لها في الهيكل الباطني للوصول إلى السطح. فبدلت، تصبح اللغة العربية لغة علمية، عالمية تواكب التطور العلمي والتكنولوجي. لغة الذكاء الاصطناعي والابتكارات كاللغة الإنجليزية والفرنسية.

نبت هذا الابتكار عن دراستنا للغات الأجنبية وتعليمنا لغة الفرنسية في مؤسسات تعليمية حكومية ومن تعليمنا الخاص للغات للطلبة.

ومن واقع مر، اندثار اللغة العربية لدى الجيل الصاعد، جيل الغد. فحلولنا في نتيجة تحليل الأسباب العميقة لهذا النقص لدى الشباب للغة العربية، ومقارنتها مع أسباب جبههم واتقائهم للغات الأجنبية المذكورة. فهو خلاصة تجارب المارة، وهو واقع دول خليجية: الإمارات والسعودية ومغربية ودول غير ناطقة للعربية: الهند، وفرنسا، وأمريكا.

بالمورفوسنتاكس. فابتكرنا «مورفوسنتاكس اللغة العربية» لتتوافق مع أسس النحو التقليدي والعلم المعاصر مع «تعديلاتنا الأساسية» لذلك.

فالإقبال على اللغات الأجنبية ونجاحها في الأوساط الطلابية راجع إلى أنها تواكب العلوم الأخرى في التحديث والتطور، تكون سهلة الالتقاط والتعلم، في حين اللغة العربية بقيت تدرس على طريقة الفقهاء والسلفيين تقليدية، عميقة في تعليمها منذ البداية.

إن هذا الكتاب ابتكار جديد لتعليم وتعلم اللغة العربية، من حيث طرق تحليل اللغة العربية وتوحيدها مع اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية والفرنسية. وهذه الطرق هي علمية تستعملها العلوم الأخرى مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات، تجزئة المادة لأصغر جزئيات للوصول إلى النواة، الجوهرة، واكتشاف



○ غلاف الكتاب.



○ د. نزهة غوطيس.

أساس هذا الكتاب توحيد علم نحو ثلاث لغات رئيسيات: العربية والإنجليزية والفرنسية، لتسهيل وتوحيد حصص تدريسهن من طرف نفس الأساتذ المؤهل. وذلك عن طريق المقارنة بين بنيتة الجمل على الشجرة الثلاث استنادا على الشجرة التولييدية النحوية التي توحد نحو اللغات. وهذا سوف يكون بطرق تعليم علمية ترقى النحو إلى العلوم الأخرى: كالفيزياء والرياضيات وغيرها... إن هذا النحو الوحد للغات سوف يرقى تعليم وتعلم اللغة العربية إلى مستوى اللغات الأجنبية في الحداثة، الريادة والإقبال. وسوف يخلق التنوع في القراءة ويسهل عملية ترجمة الكتب.

يبحث تسليط الضوء على اللغة العربية لأنها الهدف الأول لرويتنا. فهي جوهر دراستنا مقارنة باللغة الإنجليزية والفرنسية. لأن اللغة العربية لم تحظى بالدراسات الحديثة